(٤) رسالة من السويد : القضية الفلسطينية في السويد

تتميز دولة السويد بخصائص تتباين عن دول اوروبا الغربية الاخرى . واذا اردنا تعداد هذه الخصائص ومدى علاقتها في العمل السياسي للثورة الفلسطينية نجد اولا ان هناك مجالا واسعا للحرية السياسية والعمل السياسي بشكل ملحوظ . فبينما تلاحق السلطات وتضغط وتحاول منع القيام بأعمال اعلامية للثورة الفلسطينية في دول مثل المانيا الغربية والنمسا نجد ان المناخ ملائم للغاية للقيام بأي عمل اعلامي سياسي في السويد . وهذه الحرية نابعة من وجهة نظر الحكومة السويدية تجاه النشاطات السياسية المختلفة . (صرح السيد اولف بالمي رئيس وزراء السويد ، في كلمة القاها في يوم العمال في الاول من مايو ١٩٧١ ، ان العمل السياسي مصرح به ، وان الحكومة لن تتدخل بأي عمل اعلامي سياسي ، حيث ان اي تدخل يتعارض مع سياسة الدولة . الا انه اشار الى ان الحكومة ستتدخل في حالة تبلور هذا العمل الاعلامي السياسي الى عمل لا يتفق والقانون السويدي . وقد اشار رئيس الوزراء في حديثه الى قضية اغتيال السفير اليوغسلافي في ستوكهولم) .

ان هذه الميزة الطيبة للعمل الاعلامي يجب ان لا تؤدي بنا الى اصدار حكم متسرع وغير صحيح عن طبيعة الحياد السويدي وموقف الحكومة من اسرائيل والثورة الفلسطينية ، وكذلك مدى تعاطف الاذاعة والتلفزيون والصحافة والشعب السويدي مع اسرائيل والثورة الفلسطينية . وحتى نستطيع الوصول الى حكم صحيح بهذا الخصوص وجب علينا ان ننظر الى هذه القضية بطريقة عملية مبسطة . ان التقييم الصحيح للموقف السويدي على الصعيد الرسمي وغير الرسمي ينعكس بطريقة واقعية في مدى تفاعل المؤسسات السويدية والشعب السويدي مع اسرائيل والثورة الفلسطينية ، ولملاحظة هذا التفاعل علينا تتبع طرق عمل كل من الجهتين ومدى تأثيرهما على الشعب السويدي .

بالنسبة لاسرائيل فانها تقوم ببرنامج اعلامي ضخم في السويد ، نستطيع تقسيمه الى قسمين : —

١ — العمل الاعلامي الذي تقوم به السفارة الاسرائيلية على الصعيد السياسي والسياحي ، والذي تحاول من خلاله وضع خطة ورؤيا واضحة لطريقة العمل كي تتفق مع المناخ السياسي الذي تعيشه منطقة الشرق الاوسط بالدرجة الاولى وكذلك مع الطاقة المبذولة من الجهات الفلسطينية داخل السويد بالدرجة الثانية . هذا ولا تغفل السفارة في عملها الاعلامي ورسم خطوطها مدى رد فعل الحكومة السويدية ايجابيا كان ام سلبيا ، وكذلك مؤسسات النشر (اذاعة تلفزيون صحف) الاخرى في البلاد . وتنظم السفارة حملتها الاعلامية بشكل هجومي احيانا وبشكل دفاعي في احيان اخرى ، وخطتها التكتيكية هذه تعتمد بما يتعلق وعقلية الانسان السويدي ومدى تفاعله الايجابي او السلبي مع اسرائيل . هذا وان التركيز في الناحية السياسية يراعى فيه مراكز الجامعات والمعاهد العليا ، بينما التركيز على الناحية السياحية يراعى فيه الاماكن المذكورة سالفا وكذلك القطاعات العمالية وحقول التجمعات الدينية والرياضية .

٢ — العمل الاعلامي الذي تقوم فيه التنظيمات الصهيونية العديدة والمتواجدة في مختلف انحاء البلاد : تركز هذه التنظيمات في عملها الاعلامي السياسي على دعوة اساتذة اسرائيليين متخصصين بالدرجة الاولى في علم النفس وعلم الاجتماع والفكر الماركسي . وقد قامت هذه التنظيمات مؤخرا بحملة قوية بالتعاون مع السفارة الاسرائيلية في محاولة « صهينة » اليهود البولنديين . وقد قامت السلطات الاسرائيلية بتأسيس مجموعة دبلوماسية في مدينة مالمي في جنوب السويد (اختيار مالمي كان نتيجة لقربها من كوبنهاغن عاصمة الدانمارك وكثرة الهجرة من بولندا اليها) لاستقبال يهود بولندا . ويقوم نشاطها اولا بمساعدة اليهود القادمين من بولندا للسفر الى اسرائيل والاطلاع على نهضتها الاقتصادية والثقافية والعمرانية وتواجد الحرية السياسية ، لفترة تتراوح بين شهر واحد وثلاثة اشهر ، وبعد ذلك يعود هؤلاء اليهود البولنديون الى السويد لمتابعة اعمالهم وبعد ذلك يقرروا فيما اذا يودون الهجرة الى اسرائيل ام لا . اما العملية بحد ذاتها فهي تعتمد على العامل النفسي . وتقوم التنظيمات الصهيونية الطلابية بعقد حفلات ومحاضرات وتقديم مساعدات ليهود بولندا بشكل مستمر . الا ان التركيز في العمل الاعلامي للتنظيمات الصهيونية هذه الايام يراعي في الدرجة